منهج تعليـــم الفلسفة فى رأي الفارابي

بـليـلى شفيـعة : أستاذة محاضرة "أ"
المدرسة العليا للأساتذة- الجزائر

الملخص

لما كـانت غـاية الفلسفة من أسمى الغايات الإنسـانية، وهي تحقيق السعادة الإنسانية، فإن تعليمها لا يكون كيفما اتفق، ثم أن معلّمها ليس أي إنسان كان، وحتى الذي يتعلّمها ليس أي إنسان كان. فالأول ينبغي أن يكون الفيلسوف أو رئيس المدينة، أومن يقوم مقامهما. أما الثاني فلقد قام قبل تعلمها، بإصلاح نفسه وتوجيهها نحـو الفضيلة، ثم قام بإصـلاح نفسه الناطقة بالارتياض في علم البرهان، ثم الإحاطة بتاريخ الفلسفة بأكمله.

يتـعلم المـرء في الفلسفة الفضـائل النظرية التي شأنها أن تعلم فقط، ويتعلم الفضائل العملية التي شأنها أن تعلّم وتعمل، والتي هي حاصلة له من جهة عيشه المشترك داخل المدينة. ولذلك تحتاج هذه الأخيرة في تمكينها في المرء إلى التأديب الذي هو التعويد والمران.

يقوم تعليم جميع هذه الفضائل على الفهم، وتكون بالتدرّج والترتيب، وذلك من خلال طريق للمعرفة يسمى "الجدل"، الصاعد والنازل معا.فالجدل هو أقرب الصناعات إلى البراهين اليقينية، وبه تكون أيضاً صيانة الفلسفة من السفسطائيين .

الكلمات المفتاحية: التعليم - الفضائل النظرية- الفضائل العملية- الفهم- الجدل.

Abstract

Since the purpose of philosophy is one of the highest human goals, which is to achieve human happiness, its teaching is not random, and then its teacher is not any human being, and even the one who learns is not any human being. The first should be the philosopher or the president of the city. The second, before he learned the philosophy, he reformed himself and directed it towards virtue, and then he reformed his intellect by practicing the sciences of proof.

المنارة للاستشارات

In philosophy, the person learns the theoretical virtues that only teache, and learns experimental virtues which will be learned and worked, and which he got them by living with people in the city. Therefore, this virtues need to discipline, in order to empower them in person.

The teaching of all these virtues is based on understanding ,and be gradually and in the order, through a path of knowledge called "the dialectic", both ascending and descending. The dialectic is the closest industry to certain proofs, and it is also the protect the philosophy of the Sophists.

Key words: The teaching**;** the theoretical virtues; the experimental virtues; understanding ;the dialectic

المقدمـــــــة

لم يترك أبو نصر الفـارابي (259 هـ/ 872 م-339هـ/950م) الملقب بالمعـلّم الثاني مجالا من مجالات الفلسفة إلاّ وطرق بـابه ،فلقد كان له في كل مجال، نقب ونقش ورأي. وبلغت شدة اهتمامه بها -أي بالفلسفة -إلى حد الحديث عن طرق تعليمها ، بعد أن قدّم تعريفا لها من حيث اشتقاقها اللغوي والاصطلاحي ،ومن حيث أصلها وظهورها وانتقالها إلى العالم الإسلامي، وبعد أن تطرق إلى أهم المشتغلين بالفلسفة منذ أن نشـأت حتى وصلت إليه بالذات.وتعد كتاباته في هذا الميدان من المصادر العـربية الأولى التي يعتمد عليها في تاريخ الفلسفة المشـائية. فلقد كـان من أعلم النـاس بالفلسفة القديمة وخاصة اليونانية منها.

ولقد حرص الفـارابي على التمييز بين الفلسـفة الحـقة التي يسـميها "الفلـسفة بالحـقيقة "وغير الحـقة التي يظن أنها فلـسفة بالحقيقة ،بتبيان الخصائص الأسـاسية لكل منها ، ثم ذكر المنهج الصحيح الذي تعلم به الفلسفة الصحيحة. فماهو هذا المنهج؟

مـراحل تعليـم العلوم غير الفلسفية

يرى الفارابي أنّ التعلّم بشكل عام يكون« بسماع،واحتذاء»[1]. يكون بسماع، وهو ما يسمعه المتعلّم من قول المعلّم، ويكون باحتذاء، وهو أن يتشبه المتعلّم بأفعال أو أقوال معلّمه.

ويكون عبر ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي التي يتصور فيها المتعلّم الشيء ويفهم ما يسمعه من المعلّم.

المرحلة الثانية: وهي التي يقع له فيها التصديق بوجود ما تصوره أو فهمه من لفظ المعلّم.

والمرحلة الثالثة: وهي التي يحفظ ما قد تصوره ووقع له التصديق به.

المنارة للاستشارات

ويكون تفهيم الشيء الذي يتمّ في المرحلة الأولى على ضربين: أحدهما أن تُعقل ذاته من طرف المتعلّم والثاني أن يُتخيّل بمثاله الذي يحاكيه.

ويكون التصديق الذي يتمّ في المرحلة الثانية بأحد طريقين: إمّا بطريق البرهان اليقيني وإمّا بطريق الإقناع والتخييل. ويستعمل الطريق الأوّل لتعليم من سبيله أن يكون خاصياً، والخاصة هم « الذين ليس يقتصرون في شيء من معلوماتهم النظرية على ما يوجبه بادئ الرأي المشترك بل يعتقدون ما يعتقدونه، ويعلمون ما يعلمونه عن مقدمات تعقبت غاية التعقب»[2]. ويستعمل الطريق الثاني لتعليم العامّة وجمهور الأمم والمدن. والعامّة هم الذين يقتصرون في معلوماتهم النظرية على ما يوجبه بادئ الرأي المشترك. ونظراً إلى هذا فالعلم المتحصل لدى الفئة الأولى فلسفة، والعلم المتحصل لدى الفئة الثانية (ملة) أو فلسفة برّانية وهي مثالات لما هو موجود في الفلسفة الحقيقية.

ويكون الحفظ في المرحلة الثالثة لجمع المتعلّم المعلومات التي حصل عليها في نفسه وهو لا يحقق هدفه إذا كان غير قائم على الفهم.

هذه هي مراحل التعليم حسب ما يراه الفارابي، ويستعان فيها لتكون سهلة على المتعلّم بأمور كثيرة تسمى بأنحاء التعليم، ولكن بشرط أن يكون العلم المدروس غير الفلسفة .

أنحـــاء التعليم

1-استعمال الألفاظ الدالّة على الشيء، وحدّ الشيء، وأجزاء حدّه، وجزئياته، وكلّياته، ورسوم الشيء، وخواصه، وأغراضه، أي: إبدال الشيء بمفرداته أو إبداله بإسم معروف إذا كان مبهماً وإعطاء تعريف له وذكر خصائصه .

2 -شبيه الشيء.

3-المقابلة أي: نقيض الشيء.

4-القسمة أي: إرجاع المركب إلى أجزائه.

5-المثال أي: إيجاد شيء يماثله أو إعطاء مثال عنه.

6-الإستقراء والقياس، وهما طريقان منطقيان يستعملان في البرهنة.

7-وضع الشيء بحذاء العين، أي: رؤية الشيء بالعين المجردة.

وهذه الأنحاء كلها تنفع في تسهيل الفهم والتصديق والحفظ.« ماعاد القياس الذي شأنه أن يوقع التصديق بالشيء فقط »[3].

وكما أشرنا سابقا لا ينبغي إستعمال هذه الأنحاء في الفلسفة ،لأنّ إبدال غرض الشيء بدل الشيء وإبدال شبيه الشيء بدل الشيء من أردئ ما يكون من أنحاء التعليم وهو أكثر رداءة عندما يكون أكثر تركيباً وتعقّداً. « فإبدال كلي الشيء بخاصته،

المنارة للاستشارات

وخاصته بعرض، وأخذ شبيه ذلك العرض بدل العرض، وإقامة إسم ذلك الشبيه بدل الشبيه يبعد السامع والمتعلّم عن الشيء المقصود غاية البعد »[4]، فإذا قلنا الإنسان وهو كلي بدل على الحيوان الناطق ثمّ قلنا أنّه حيوان ضاحك، ثمّ أنّه حيوان متعلّم ثمّ قلنا أنّه حيوان مثقف أصبح الإنسان الذي هو حيوان ناطق نعرّفه بكونه حيواناً مثقفاً وهو تعريف له بعيد جداً عن معنى الإنسان الذي هو الكلي.

هذا وبعد أن عرفنا كيف يكون التعلّم وماهي طرقه وماهي الأساليب التي يستعان بها في العلوم دون الفلسفة، ننتقل إلى الحديث عن ما ينبغى للمتعلم أن يقوم به قبل تعلم الفلسفة.

ما ينبغي أن يتقدم قبل تعلم الفلسفة أفرد الفارابي رسالة خاصة بمسألة تعلم الفلسفة، وهي رسالته الموسومة ب"ما ينبغي أن يتقدم قبل تعلم الفلسفة"، عرض فيها للأشياء التي يُحتاج إلى تعلّمها ومعرفتها قبل تعلم الفلسفة، والتي أخذت عن أرسطو والمذاهب الفلسفية بصفة عامة، ووضع في هذه الرسالة شروطا وجب أن يتبعها كل من أراد تعلم الفلسفة. وهي :

أوّلاً: إصلاح المرء لنفسه وتزكيتها من الشهوات مثل اللذّة ومحبة الغلبة التي يتوهم أنّها فضائل، وتوجيهها نحو الفضيلة الحقيقية وهي السعادة القصوى، ويكون ذلك بممارسة الأعمال الخلقية في الحياة اليومية.

ثانياً: إصلاح النفس الناطقة، كيما تفهم منها طريق الحق التي يؤمن معها الغلط والوقوع في الباطل، وذلك يكون« بالإرتياض في علم البرهان »[5] الذي يتمثل في علم الهندسة. فالمتعلّم يبدأ في دراسة الهندسة أوّلاً، لأنّ البراهين المستعملة فيها أصح البراهين، ثمّ دراسة المنطق لأنّه الآلة التي يمتحن بها الحق من الباطل في جميع الأشياء.

ثالثاً: "معرفة أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة والتي إشتقت من سبعة أشياء هي:

- إسم الرجل المعلّم للفلسفة
- إسم البلد الذي كان مبدأ ذلك المعلّم
- إسم الموضع الذي كان يعلّم فيه
- التدبير الذي كان يتدبر به
- الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة
- الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد إليها في تعلّم الفلسفة.
- الأفعال التي كانت تظهر عنه في تعلّم الفلسفة.

رابعاً: معرفة فلسفة أرسطو وتتمّ:

المنارة للاستشارات

-بمعرفة غرض أرسطو في كل واحد من كتبه.
-بمعرفة نوع كلام أرسطو وكيف إستعمله في كل واحد من كتبه.
-بمعرفة السبب الذي دعا أرسطو إلى إستعمال الإغماض في كتبه.
-بمعرفة سبب تسمية كتبه.
-بمعرفة صحّة كتبه.
-بمعرفة ترتيب مراتبها.
-بمعرفة الأجزاء التي ينقسم إليها كل واحد من كتبه"[6].

ويبدو أنّ الفارابي يركز كثيراً على فلسفة أرسطو، بسبب سؤال وجّه إليه حول ما ينبغي تعلّمه قبل تعلّم فلسفة أرسطو، أو لإنشغال العالم الإسلامي إنشغالاً كبيراً بفلسفته أكثر من إنشغاله بغيرها من الفلسفات، أو لأنّه كان يرى أنّ المعلّم الأوّل هو إمام الفلسفة اليونانية كلها.

إنّ ما ينبغى تعلّمه قبل تعلّم الفلسفة يعدّ عملاً هيّناً إذا علمنا أنّ الغاية التي يقصد إليها في تعلّم الفلسفة هي « معرفة الخالق تعالى وأنّه واحد غير متحرك، وأنّه العلّة الفاعلة لجميع الأشياء، وأنّه المرتب لهذا العالم بجوده وحكمته وعدله »[7] وهي غاية يجب على المتعلّم أن يدركها على الرغم من أنّ الطريق إليها غير يسير ولا قصير، وغاية ينبغي لمن يريد الوصول إليها أن لا يكتفي بدراسة الهندسة والمنطق قبل الفلسفة بل ينبغي له أن يبدأ قبل دراسة هذين العلمين بدراسة الطبائع لأنّها أقرب إلى فهمنا، وأن لا يكتفي بإصلاح نفسه، بل يجب عليه إصلاح غيره أيضاً ممّن في منزلته أو في مدينته.

مـواد التعليـــم

على غرار فلاسفة اليونان قسّم فلاسفة الإسلام ومن بينهم الفارابي الفلسفة، إلى علوم نظرية وأخرى عملية. يحصل الإنسان في المدينة على العلوم النظـرية عن طريق التعليم ويحصل على العلوم العملية عن طريق التأديب، ولما كان التعليم بالقول فقط، فإنه ينفع مع العلوم الأولى فقط، أما العلوم الثانية باعتبارها تجريبية وتطبيقية فهي أكثر ما تحتاج إليه هو التأديب الذي يكون بالتجربة والحذق والكياسة في إتيان الأفعال التي يقدم عليها الإنسان. أي التعويد والتمرين بأساليب مغايرة عن المستعملة في التعليم أحيانا.

فالعلم النظري « شأنه أن يُعلَم وليس شأنه أن يفعله إنسان، لكن إنما يعلم فقط. مثل علمنا أن العالم محدث، وأن الله واحد، ومثل علمنا بأسباب كثيرة من أشياء محسوسة ».[8]

المنارة للاستشارات

فالمعول عليه من هذا العلم هو العلم من أجل العلم فقط لا من أجل العمل.

أما العلم العملي وهو المقوم للأفعال التي يأتيها الإنسان، فهو العلم الذي شأنه «أن يُعلَم ويُفعَل، مثل علمنا أن بر الوالدين حَسَنٌ، وأن الخيانة قبيحة، وأن العدل جميل. ومثل علم الطب بما يكسبه الصحة »[9]. ولا يكون عمل الإنسان قويما ما لم يرفق بالعلم الذي يقومه.

فالعلم العملي إذن مرتبط بالعمل، ومساعد للإنسان على التعامل مع ما يفرضه العيش في المدينة. فكماله لا يكون فقط بمعرفة الأشياء بل إن كماله لا يكون إلاّ بالعمل. قال الفارابي : « إن ما شأنه أن يُعْلَم و يُعْمَل، فكماله أن يُعْمَل، وعلم هذه الأشياء متى حصل ولم يُردف بالعمل، كان العلم باطلا لا جدوى له. وما شأنه أن يُعْلَم ولم يكن شأنه أن يعمله الإنسان، فإن كماله أن يعلمه فقط. »[10]

فالعلوم العملية أو الفضائل العملية لا يعلمها الإنسان مجردة ،بل يربى عليها داخل المدينة من خلال عيشه فيها ، ومعاشرته للناس وتعايشه معهم. أي تحصل بالمران والقول، بحيث يمرن الإنسان على أن يسلك المسلك الأليق في حياته، ويخبر بالمسالك التي وجب عليه اجتنابها ، وهي حاصلة للناس من جهة عيشهم المشترك داخل المدينة .

ولذلك يستعمل فيها التأديب كما أشرنا . و يعرّف الفاربي التأديب بأنه : «تعوّد الأمم والمدنيون الأفعال الكائنة عن الملكات العملية، وبأن تنهض عزائمهم نحو فعلها، وأن تصير تلك وأفعالها مسؤولية على نفوسهم، و يُجعلوا كالعاشقين لها ».[11] ويكون تعويد الأفعال وإنهاض العزائم نحوها في التأديب بطريقين:

1- **طريق الأقاويل الإقناعية والأقاويل الانفعالية** : وهي التي تمكّن في النفس الأفعال والملكات تمكينا تاما، حتى يصير نهوض العزائم نحو أفعالها طوعا. ويكون ذلك بالاعتماد على الصنائع المنطقية والتعوّد على استعمالها.

ويستعمل هذا الطريق مع من كان منقادا نحو إتيان الفضائل العملية دون تمرد، فيعلم ما الحق ويأتيه، ويعلم ما الخير ويأتيه، ويعلم ما العدل ويأتيه...الخ، وهذا سبيله أن يعيش حياة فضيلة داخل المدينة.

2- **طريق الإكراه**: يستعمل هذا الطريق مع المتمردين المعتاصين من أهل المدن والأمم، الذين ليسو ينهضون للصواب طوعا من تلقاء أنفسهم، ولا بالأقاويل. وكذلك « من تعاصى منهم على تلقي العلوم النظرية التي تعاطاها»[12]، ويأخذ معه الإكراه حتى يخضع لما تقتضيه الفضائل العملية التي تقررت في المدينة.

المنارة للاستشارات

هذا ولما كانت الغاية القصوى من الوجود الإنساني هي تحقيق السعادة، فإنه من الواجب الفحص عن الطرق المؤدية إليها، ولعل من أهم هذه الطرق تعلّم الفلسفة، الذي يتم من خلالها تحصيل الفضائل النظرية.هذه الفضائل التي لا تكون ممكنة إلاّ لمن كانت بديهتهم سليمة وأفهامهم مستقيمة، ذلك أن هذه الفضائل عسيرة المأخذ، يطلب معها جودة الفهم وإعمال العقل وحسن التدبّر.لذلك لا يكون معلّمها أي إنسان كان، ولا يكون متعلّمها أي إنسان كان، فتعليمها ممكن فقط لفئة قليلة من الناس الذين أعدو بالطبع من أجل تقبل هذه العلوم و استحفاظها. يقول الفارابي: «العلوم النظرية إما يُعلّمها الأئمة والملوك، وإما أن يعلّمها من سبيله أن يستحفظ العلوم النظرية »[13]. وبوجه عام فإن الرجل الذي يؤخذ عنه العلم (أي المعلّم) يكون قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية، كيما تكون شهوته للحق فقط، لا للّذة، وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة، كيما يكون ذا إرادة صحيحة « وأمّا قياس أرسطو فينبغي أن لا تكون محبته له في حدّ يحركه ذلك أو يختاره على الحق، أو أن يكون مبغضاً فيدعوه ذلك إلى تكذيبه ».[14]

أمّا عن معاملته مع المتعلّمين فيجب أن لا يظهر تسلّطاً شديداً ولا إتضاعاً مفرطاً، فإنّ التسلّط الشديد يدعو المتعلم إلى بغضه لمعلّمه، وما يأخذه من المعلّم بالتواضع المفرط يدعوه إلى الإستخفاف به والتكاسل عنه وعن علمه. ويكون المعلم أيضاً «شديد الحرص على عمله، كثير التشاغل بالعلم ومعالجة النفس وإصلاحها إذ أنّ هذه الأخيرة تزيد في إطالة العمر»[15].

كما أن تعلّم العلوم أو الفضائل النظرية غير ممكن لجميع الناس، بل إن هذه الفضائل يتعلمها فقط من له طباع مخصوصة لا يمتنع معها تحصيلها، يقول الفارابي: « إن الذي سبيله أن يشرع في النظر ينبغي أن يكون له بالفطرة استعداد للعلوم النظرية، وهي الشرائط التي ذكرها أفلاطون في كتابه "السياسة،" وهو أن يكون جيد الفهم والتصور للشيء وللشيء الذاتي، ثم أن يكون حفوظا صبورا على الكد الذي يناله في التعلم، وأن يكون بالطبع محبا للصدق وأهله والعدل وأهله، غير جموح ولا لجوج فيما يهواه، وأن يكون غير شره على المأكول والمشروب، تهون عليه بالطبع الشهوات والدرهم والدينار وما جانس ذلك ».[16]

كما أن متعلّم الفضائل النظرية يجب أن يدرك أولا كيف تكون فضيلة هذه العلوم، إذ أن"فضيلة العلوم والصناعات إنما تكون بإحدى ثلاث: « إما بشرف الموضوع وإما باستقصاء البراهين وإما بعظم الجدوي الذي فيه».[17]

المنارة للاستشارات

ولما كان أشرف علم هو علم ما بعد الطبيعة الذي موضوعه هو أشرف موضوع، كان من أعلى العلوم النظرية مرتبة، يليه في الشرف العلم الطبيعي الذي يستقصي أوثق البراهين، ثم العلم العملي لعظم جدواه في حياة الإنسان.

وعليه - أي متعلم الفضائل النظرية- أن يعرف أيضا المقدمات العامة التي ينطوي عليها العلم النظري الذي يراد تعلّمه. فإذا أراد المرء تعلم علم ما بعد الطبيعة فأول ما ينبغي أن يعلمه هو المواضيع التي يفحص عنها هذا العلم، وموضوعها الأول الذي هو أشرف موضوع هو اللّه بما هو مشرف ومدبر لهذا الوجود. أو إذا أراد تعلّم العلم الطبيعي، فإن أول موضوع ينبغي أن يعلمه هو الحركة والسكون.

ولكي تكون هذه العلوم صحيحة ،وقائمة على أسس سليمة بحيث لا يفسد جزؤها جزءا آخر، ينبغي الإحاطة بعلم المنطق،والتعوّد على استعمال الطرق المنطقية في العلوم النظرية، ذلك أن ارتياض المرء على استعمال الطرق المنطقية يجعله يقوى على التمييز بين الخطأ والصواب .

هذا وينبغي أن نشير إلى أنّ المعلومات التي يدركها المتعلم لا تتمّ له إلاّ بإتصال نفسه العاقلة بالعقل الفعّال، فهذا الأخير هو العامل الرئيسي في المعرفة الإنسانية، وهو مصدر المعاني التي تفيض على الإنسان، ولا يمكن لهذا الأخير أن يتصل به دفعة واحدة، بل لابدّ له من الإنتقال من مجرد الإستعداد الفطري للمعرفة إلى مرتبة العقل بالفعل ومن هذه المرتبة إلى العقل المستفاد. ويظهر أنّ درجة الإتصال تختلف من إنسان إلى آخر، وأقصى درجة يمكن للإنسان أن يصل إليها هي درجة النبي أو الفيلسوف، ولأجل ذلك وكّلت للفيلسوف مهمة التعليم. وهي مهمة لا يقوم بها وحده إذ لا يمكنه أن يعلّم كل طبقات الشعب، ولكن تلاميذه يعتمدون عليه ويعلّمون شرائعه للناس.

ومهما يكن فإنّ المتعلم أو الإنسان بصفة عامة تقتصر معرفته حسب الفارابي على ظواهر الأشياء مثل الخواص والأعراض واللوازم، ويفتقر إلى معرفة حقيقة الشيء في حدّ ذاته مثل اللّه والعقل والنفس والجوهر، وهذا ناتج عن نقص الإنسان الذي لا يمكنه أن يحصل على المعرفة المطلقة التي تعتبر صفة الكامل وهو الواحد الأحد، يقول الفارابي:

« الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الأشياء إلاّ الخواص واللوازم والأعراض ولا نعرف الفصول المقومة لكل منها الدالّة على حقيقته بل أنّها أشياء لها خواص وأعراض. فأنا لا نعرف حقيقة الأوّل ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والأرض ولا نعرف حقائق الأعراض. ومثال ذلك أنّنا لا نعرف حقيقة

المنارة للاستشارات

الجوهر، بل إنّما نعرف شيئاً له هذه الخاصة وهو أنّه الموجود لا في موضوع، وهذا ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئاً له هذه الخواص وهي الطول والعرض والعمق...»[18] وفي هذا القول شبه كبير بنظرية كانط في المعرفة.

المنهج الجـدلي في الفلسفة

1-أهمية الجدل في الفلسفة

إنّ المعرفة الفلسفية لا تكون على أكمل وجه إلاّ إذا كانت جدلية، ولا يمكن أن يحصل الإنسان على العلم بمعناه الحقيقي إلاّ عن طريق الجدل الذي تقدم أساليبه أحكاماً صحيحة على العموم في الوقت الذي تقدم فيه الخطابة أحكاماً صحيحة وزائفة بنفس القدر، وتقدم فيه السفسطة أحكاماً خاطئة على العموم، والشعر أحكاماً زائفة مطلقة، والأساليب البرهانية أحكاماً صحيحة مطلقة. ولهذا فالجدل يستخدم كثيراً في تلقين الجمهور المعارف النظرية. إذ هو أقرب الصناعات إلى البراهين اليقينية مادام يؤدي إلى الإرتفاع من السائد المشهور إلى المصادر الحقيقية لبدايات المعرفة، علاوةً على أنّه « يعمل على الذود عن روح الفلسفة الأصيلة إزاء تطاولات السفسطائيين »[19]، والجدل نوعان:

جدل نازل كجدل أفلاطون الذي يسمى بـ"القسمة" وهو الإنحدار من الجنس العالي إلى الأنواع أو من الأجناس العالية إلى الأفراد.

وجدل صاعد كجدل أرسطو الذي يسمى بـ "الإستقراء"، وهو الصعود من الأشياء الدنيا وهي الأفراد ،إلى أجناس الأجناس أو الأجناس العليا. وبالتالي فهو يفضي بنا إلى أشياء أقلّ عدداً من التي حدث عنها التركيب.

وفي كلا النوعين ما يؤدي حتماً إلى برهان الأنّية وبرهان اللمية بمصطلح منطق البرهان. إذ يرتبط الجدل النازل بالبرهان اللمي وهو الإنتقال من العلّة إلى المعلول، ويرتبط الجدل الصاعد بالبرهان الأنّي وهو الإنتقال من المعلول إلى العلّة.

ويستعمل الفارابي الجدل الصاعد تارةً، والجدل النازل تارةً أخرى، ولقد إستعمل الإثنين معاً في نفس الموضوع في بعض الأحيان، فهو مثلاً، عند تعرّضه لتركيب العالم السفلي أو عالم الطبيعة يستعمل الجدل الصاعد فيبتدئ بالمادة ثمّ ينتقل إلى العناصر التي هي أكثر تعقيداً حتى ينتهي إلى العلّة الأولى. ويسمى الفارابي هذا العالم بعالم "الخلق" أيضاً.

وهو عند تحليله للعالم الإلهي يستعمل الجدل النازل فيبتدئ بالعلّة الأولى وهي الله ثمّ ينتقل إلى الأنقص فالأنقص كمالا حتى ينتهي إلى المادة الأولى والإستعدادات

المنارة للاستشارات

ويسمى هذا العالم بعالم "الوجود". يقول الفارابي:« لك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه إمارات الصنعة، ولك أن تعرض عنه وتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم أنه لابدّ من وجود بالذات، وتعلم كيف يبتني عليه الوجود بالذات فإنّ إعتبرت عالم الوجود المحض فأنت نازل، تعرف بالنزول أن ليس هذا ذاك وتعرف بالصعود إن هذا هو ذا- "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق، أو لم يكف بربّك أنّه على كل شيء شهيد" *»[20].

أما عند حديثه عن مراتب المدينة أو مراتب الموجودات في الطبيعة يستعمل الجدل النازل منطلقاً من المرتبة الأولى التي هي السبب الأوّل أو الرئيس الأوّل إلى أدنى مرتبة.

ويظهر أنّ هدف الفارابي من إستعمال الجدل النازل هو« تقريب الله الذي هو العلّة الأولى من عالم مخلوقاته وبالذات من الإنسان، ومن إستعمال الجدل الصاعد، الإرتفاع بالإنسان إلى ملكوت الله وتحقيق هذا الملكوت على الأرض بالإجتماع الإنساني »[21] وإذ هناك من يدرك هذا الهدف فإنّه سيكون حسب الفارابي المتعلّم والفيلسوف والنبيّ لا محالة إذ أنّهم أكثر الناس ممارسة للجدل لأنّ هذا الأخير حياة علم وعمل بالنسبة لهم. ولتوضيح ذلك نتطرق إلى الجدل في التعليم والجدل لدى الفيلسوف والنبيّ.

2-الجدل في التعليم

يستعمل الفارابي الجدل النازل ثم الصاعد، والصاعد ثم النازل في التعليم ومواضيعه. والتعليم في نظره يكون إمّا بفحصنا نحن بأنفسنا وإمّا بتعليم غيرنا لنا أو بتعليمنا لغيرنا. ويكون بالتدرّج إذا كان النظر متعلّقاً بالعلوم الآتية:

أوّلاً: الأعداد والأعظام، والمراد بها: علم التعاليم. أي الرياضيات

ثانياً: المناظر و الأعظام المتحركة، والمراد بها الأجسام السماوية.

ثالثاً: الموسيقى.

رابعاً: الأثقال، والمراد بها الأوزان.

خامساً: الحيل، والمراد بها الميكانيكا.

سادساً: الطبيعيات والمراد بها الأجسام المحسوسة.

ويستعمل في هذه العلوم كما هو ملاحظ الجدل النازل، إذ يتعامل المتعلم فيها مع ماهو مجرد عن المادة ثم ماهو شبه مادي ثم مع ماهو مادي حقيقة. وعند وصوله إلى الأجسام المحسوسة يصير جدله صاعداً، فينتقل من الأجسام السماوية إلى الأرض والماء

المنارة للاستشارات

والنـار والبـخار، ومنها إلى الأجسام الحجرية والمعدنية، ومنها إلى النبـات ثم الحـيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق، يقول الفارابي:

« أوّل أجـناس الموجـودات التي ينـظر فيـها ما كان أسهـل على الإنسـان... وهو الأعداد و الأعظام، والعلم المشتمل على جنس الأعداد والأعـظام هو علم التعاليم... ثم سائر الأشياء التي تلحقها الأعداد والأعظام بالذات، مثل المناظر والأعـظام المتحركة التي هـي الأجسـام السـماوية، ثم الموسيـقى والأثقـال والحـيل... فيبدأ حينئذٍ ينظر في الأجسام المحسوسة: وهي الأجسام السماوية، ثم الأرض والماء والهـواء وما جانـس ذلك من نار وبخار وغير ذلك. ثم الأجسـام الحجـرية والمعـدنية التي على سطـح الأرض وفي عمقها، ثم النبات والحيوان غير النـاطق والحيـوان الناطق. ويعطـى في كـل واحد من أجناس هذه، وفي كل واحد من أنواع كل جنس، وجوده ومبادئ وجوده كلّها »[22].

وفي بحثه (أي المتعلم) عن الحيوان الناطق يّطلـع على أمر النفـس والعـقل وعلى مبادئهما التي لأجلها كونا، وعلى الغايات والكمال الأقصى الذي لأجله كون الإنسان فيـدرك أنّه محـتاج إلى مبادئ نطقية عقـلية يسـعى بها نحو ذلك الكمال لأنّ المبـادئ الطبيعية التي في الإنسان وفي التعليم غير كافية، بل أنّ محاولة تحقيق الكمال لا تتمّ إلاّ بإجتماعه مع الناس والتعاون معهم فـيعلم أنّ الخـيرات والفـضائل هي التي بها يبلغ الإنسـان غايته في مجتـمعه وأنّ الشرور والنقائـض هي التي تعوقه عن بلوغ تلك الغاية. « وكل هذه الأشياء تحصل لدى المتعلم معلومة ومعقولة ومتميزة فيحصل من ذلك العلم الإنساني والعلم المدني »[23].

إنّ مواضيع التعليم كانت إلى حدّ الآن طبيعية، وهي من بعد هذا مواضيع يدرس المتعلم فيها الموجودات التي هي بعد الطبيعية والمراد بها الموجودات المفارقة للمادة تماماً فيفحـص في كـل واحد منها مـاذا وكيف وجوده، ومـن أيّ فاعل، ولماذا وجوده. فلا يزال « يفحص هكذا إلى أن ينتهي إلى موجود لا يمكـن أن يكـون له مبدأ أصـلاً من هذه المبادئ: لا ماذا وجوده، ولا عمّا ذا وجـوده، ولا لماذا وجـوده، بل يكـون هو المبدأ الأوّل لجميع الموجودات... ويكون هو الذي به وعنه وله وجودها بالأنحاء التي لا تدخل عليه نقصاً أصلاً، بل بأكمل الأنحاء التي بها يكون الشيء مبدأ للموجودات »[24]. فإذا وقف الناظر على هذا عاد نازلاً بعد أن كان صاعداً فيبدأ بالموجودات الأقدم في رتبة الوجود والأقرب إلى المبدأ الأوّل حتى ينتهي إلى آخرها رتبة وأبعـدها عنه. ويسمى الفارابـي هذا النظر بـ" النظر الإلهي" فيكون الموجـود الأوّل هو اللّه والموجـودات التي ليست أجساماً هي المبادئ الإلهية.

المنارة للاستشارات

3-الجدل لدى الفيلسوف والنبيّ

إنّ الفيلسوف هو الذي يطّلع على العلوم السالفة الذكر ويتعلمها وبذلك يكون قد مارس الجدل بنوعيه لأنّ الجدل ليس أكثر من طريقة تنظيم المعارف أو الأشياء على أساس معين فتبدأ بتحليل الوحدة ثم تعمد إلى تركيب الكثرة ولأجل هذا فهي الطريقة المثلى للفيلسوف ومنهاجه الذي يمكنه من أن يقف على الأشياء الموجودة في العالم من تدبير الله تعالى، وإدراك نظامه الحكيم. والفيلسوف يكتشف عند تأمّله للموجودات أنّ منها ماهو أشد تأخّراً وهي التي ليست لها رئاسة على شيء أصلاً وإنّما تصدر عنها الأفعال التي تخدم بها فقط لا الأفعال التي ترأس، ومنها ما يرأس هذه بلا توسّط وهي أقرب الأشياء إليها، ومن هذه الأخيرة يرتقي إلى الأشياء التي ترأسها، ولا يزال يرتقي هكذا من أشياء في مراتب سفلى إلى أشياء في مراتب عليا أتمّ رئاسة من التي دونها، حتى يصل إلى أكمل الموجودات،ويدرك أنّه كلّما إرتقى إلى مرتبة أعلى وإلى موجود أكمل في نفسه وأكمل رئاسة يلزم أن يكون عدد ما فيها من الموجودات أقل وأن يكون كل واحد من الموجودات التي فيها أزيد وحدة في نفسه وأنقص كثرة. «ولا يزال يرتقي على كمال هذا النظام من رتبة رئاسة إلى رتبة رئاسة أكمل منها إلى أن ينتهي إلى رتبة لا يمكن أن يكون فيها إلاّ موجود واحد – واحد في العدد وواحد من كل وجوه الوحدة- ولا يمكن أيضاً أن تكون فوقها رئاسة بل يكون الرئيس الذي في تلك الرتبة، يدبر كل ما دونه ولا يمكن أن يدبره آخر أصلاً ويرأس كل ما دونه وأنه لا يمكن أن يكون فيه نقص ولا بوجه من الوجوه أصلاً، ولا يمكن أن يكون كمال أتمّ من كماله ولا وجود أفضل من وجوده وأنّ كل ما دونه ففيه بوجه من الوجوه نقص، وأنّ أقرب المراتب إليه أكمل المراتب التي دون رتبته» [25].

وهكذا يستعمل الفيلسوف في النظر والتأمّل الجدل الصاعد فينتقل من المادة إلى الإستقصات، ومنها إلى الهيولى، ثم الجماد والنبات والحيوان والإنسان والنفس والعقل والعقول الثواني والعقل الأوّل والسبب الأوّل الذي هو الله تعالى.

إنّ الفارابي كما نرى ينتهي في ربط حلقاته الصاعدة إلى آخر مراحلها الفوقية ليضعها وضعاً ميتافيزيقيا « ترتبط حلقاته بعضها ببعض ربطاً يفتقر أحياناً إلى التبرير العقلي المقبول. ولكنّها دورة من الناحية الشكلية متكاملة السلالم في صعودها وهبوطها على السواء» [26]. وهي دورة يدرك فيها الفيلسوف أنّ الإنسان هو أكمل الموجودات التي لا تكون المادة خالصة فيه، ودورة يكتشف فيها بإستعمال نفس الجدل أنّه موجود يتكون من جسد ونفس، وأنّ تنظيم المراتب فيهما يشبه ماهو واقع في الموجودات الطبيعية، فالمثانة في الإنسان مثلاً تخدم الكلية، والكلية تخدم المرارة وهذه الأخيرة

المنارة للاستشارات

تخدم الكبد والكبد يخدم الدماغ وهذا الأخير يخدم القلب الذي هو العضو الرئيسي في البدن. ونفس الشيء بالنسبة للنفس إذ أنّ الغاذية منها تخدم الحاسة، والحاسة تخدم المتخيّلة، وهذه الأخيرة تخدم الناطقة بجزئيها النظري والعملي، وكل هذه الأنفس تخدمها النزوعية. وكل هذه الموجودات على كثرتها تأتلف ويرتبط بعضها ببعض وتنتظم أفعالها كشيء واحد.

هذا والنظام السامي الذي تخضع له ذات الإنسان هو النظام الذي تخضع له المدينة الفاضلة التي تتكون من طوائف ت« بدأ بالطوائف التي تخدم فقط وترتقي إلى الطوائف التي في المراتب المتوسطة والتي أفعالها أفعال ترأس بها ما دونها وتخدم بها من فوقها، ومن هذه الأخيرة إلى الأقرب، فالأقرب إلى رتبة الملك من هذه الرتبة إلى رتبة المهنة الملكية التي هي مهنة لا يمكن أن يخدم بها الإنسان أصلاً بل هي مهنة وملكة يرأس بها فقط »[27].

وبناءً على هذا فالفيلسوف الذي يستعين بالجدل في تعلّمه وتأمّله للكون والذي يكتشف من خلال آثار الله نظاماً متقناً وحكيماً يتسم به كل شيء، هو الذي ينبغي أن يكون الرئيس الأوّل ليقتفي آثار تدبير مدبر العالم فينهج نفس النظام، ويرتب الطوائف حسب تسلسل تنازلي إذ يجعل كل إنسان من كل طائفة في المرتبة التي هي إستئهاله والتي هي إمّا مرتبة خدمة وإمّا مرتبة رئاسة فتكون هناك مراتب تَقْرَبُ مرتبته، ومراتب تبعد عنها قليلاً، ومراتب تبعد عنها كثيراً وتكون تلك مراتب رئاسات، فتنحط عن الرتبة العليا قليلاً قليلاً بعد أن تصير إلى مراتب الخدمة التي ليست فيها رئاسة ولا دونها مرتبة أخرى. وهكذا تكون المدينة « مرتبطة أجزائها بعضها ببعض ومؤتلفة بعضها مع بعض ومرتبة بتقديم بعض وتأخير بعض»[28]. فتكون شبيهة في مراتبها وإرتباطها والتعاون الذي فيها بمراتب الموجودات وبأعضاء البدن.

إنّ الجدل الصاعد كما رأيناه عبر عدة أمثلة يتطلب أسلوباً معيناً للمجاهدة والتطهّر وبالتالي فهو لا يتسنّى إلاّ للفيلسوف بالحقيقة، وهو عكس ما نجده عند النبيّ الذي يتخذ الجدل النازل إذ « يدبر المدينة أو الأمة بما يوحي إليه من الله تعالى فينفّذ التدبير من الرئيس الأوّل إلى كل قسم من أقسام المدينة على الترتيب إلى أن ينتهي إلى الأقسام الأخيرة »[29]. ولذلك فالنبيّ يبلّغ الناس حقائق قد يتوصل إليها الفيلسوف عن طريق التأمّل والعقل وقد لا يتوصل إليها وهي حقائق يكشفها الوحي للنبيّ. ومهما يكن من أمر النبيّ والفيلسوف فالمهم أنّ الرئيس الأوّل ينبغي أن يكون إمّا فيلسوفاً وإمّا نبيّاً ليتسنّى له تكوين مدينة فاضلة. فهي مدينة يدبرها النبيّ بما يقرّه الوحي له أو يدبرها الثاني بما تقرّه له الفلسفة، فيوحد آراء أهلها ومعرفتهم فيما يتعلق« بالسبب

المنارة للاستشارات

الأوّل وجميع ما يوصف به، ثم الأشياء المفارقة للمادة،وما يوصف به كل واحد منها بما يخصّه من الصفات والمرتبة إلى أن ينتهي من المفارقة إلى العقل الفعال، وفعل كل واحد منها، ثم الأجسام الطبيعية التي تحتها، كيف تتكون وتفسد وأنّ ما يجري فيها يجري على أحكام وإتقان وعناية. وعدل وحكمة، وأنّه لا إهمال فيها ولا نقص ولا جور ولا بوجه من الوجوه، ثم كون الإنسان وكيف تحدث قوى النفس، وكيف يفيض عليها العقل الفعال الضوء حتى تحصل المعقولات الأوّل، والإرادة والإختيار، ثم الرئيس الأوّل وكيف يكون الوحي، ثم الرؤساء الذي ينبغي أن يخلفوه إذا لم يكن هو في وقت من الأوقات، ثم المدينة الفاضلة وأهلها والسعادة التي تصير إليها أنفسهم، والمدن المضادة لها وما تؤول إليه أنفسهم بعد الموت »[30].

والذي يمكن إستنتاجه من هذا هو أن سير الجدل كما يقول أفلاطون يقف عند صورة معقولة وليس عند صورة محسوسة. ولكنّه ينزل إلى عالم الصور المحسوسة، لأنّ هدفه الأساسي هو« أن ينير جوانب هذا العالم المحسوس حتى يسمح لنا بإنجاز المعرفة والعمل»[31]. هذا والفيلسوف كما هو ملاحظ يستعمل الجدل بنوعيه، وإذ كنّا نؤكد على إستعماله للجدل الصاعد فلأنّه وسيلته لإدراك الحقائق المعقولة وهي حقائق ينطلق إليها من الحس كما ينطلق من الواقع إلى الغيب ومن الكثرة إلى الواحد.

إنّ الجدل الصاعد صعب، ومليء بالعقبات إذا قارنّاه بالجدل النازل. ويبدو أنّ الفارابي أراد أن يجعل منهما دورة حركية تختلط فيها نقطة البداية مع نقطة الوصول ويتمّ فيها نشاط عقلي مزدوج يترائي في ثناياه إتجاه إلى أعلى أي إلى المصدر وهو مدبر العالم ثم عودٌ ثانٍ إلى عالم المحسوس الذي تدبر فيه المدينة الفاضلة.

وبناءً على هذا فهو منهج يمكننا أن نشق به طريقاً إلى المعرفة ومع هذا فليس هو المنهج العلمي، إنّه « تمرين أولي وإعداد للعقل لممارسة الفلسفة وإستيعاب مبادئها»[32]. ونظراً إلى هذا فإنّه حياة النفس ومعاناتها في تدرّجها من الأسفل إلى أعلى أو العكس ثم أنّه في آخر الأمر علم، بل أعلى صورة للعلم وليس مناقشة لفظية على طريقة السفسطائيين بل هو يعلو على ذلك لأنّه النور الذي يتدخل فيثير المناقشة ويتجاوزها، ومن هنا يمكن أن نقول بأنّه نوعان:

جدل يقوم بدور معرفي له أهميته وهو الجدل الفلسفي، وجدل لا يقوم بأيّ دور معرفي مثل « الجدالات الكلامية والفقهية التي أصبحت بغداد في عصر الفارابي مسرحاً لها، والتي دفعت بواضعي النواميس إلى النهي عن الجدل والسفسطائية وإلى منعهما أشدّ المنع»[33]. وبالفعل فلقد صار بعض الناس يستخدمون الجدل لإيقاع الشكوك في النفوس حول الملة وتشويش الرأي وتشتيت الشمل ناسين كما يرى الفارابي أنّ مهمة

المنارة للاستشارات

الجدل والخطابة كبيرة جدا إذ « تصحح بهما آراء الملة عند المدنيين وتنصر بهما، ويدافع عنها وتمكّن في نفوسهم وفى أن تنصر بهما تلك الآراء إذا ورد من يروم مغالطة أهلها بالقول وتضليلهم ومعاندتها»[34]. فالجدل في رأي الفارابي: «تمهيد للفلسفة، وتمرين للعقل، وطريق إلى أسس العلم ومبادئه،ودواء من السفسطة»[35]، وهو ليس فن النقاش فحسب وإنّما هو كمال العقل بالفعل، ومبادئ الجدل الأساسية هي: الإتساق، وفحص كل الفرضيات والآراء المأخوذ بها، للكشف عن التناقض ممّا يؤدي في نهاية المطاف إلى المعرفة الموثوقة.

ويؤكد الفارابي على أن الذي يقدر على تلقّي الأقاويل السفسطائية إنما هو صاحب الجدل فقط، فإذن صناعة الجدل « بها تكون أيضاً صيانة الفلسفة من السفسطائيين ومدافعتهم عنها »[36]

الخلاصة

لما كانت الغاية من الوجود الإنساني هي تحقيق السعادة، فإنه من الواجب الفحص عن الطرق المؤدية إليها. ولعل من أهم هذه الطرق هي تحصيل الفضائل العملية التي تأتى بالتعليم والتأديب، والتي بها يحسن التدبير والعيش في المدينة الفاضلة. وتحصيل الفضائل النظرية التي تتم ببراهين يقينية والتي بها يكون قوام النفوس وصلاحها، وهذه الفضائل لا تشب إلا في رحم الفلسفة، لذا فإن أي بحث عن السعادة ينطلق من الفلسفة ويؤول إليه. ومن هنا كان درب الفلسفة شاق وطويل وتعليمها، وتعلّمها غير يسير. لذلك يضع الفارابي شروطا للمعلّم وللمتعلّم، وحتى وإن اختلفت هذه الشروط بينهما ،فإنهما يتفقان في الاستعداد بالطبع لتلقى والخوض في هذا العلم . ويذهب الفارابي إلى أبعد من ذلك عندما يشترط على من يريد تعلم الفلسفة أن يقوم بأمور قبل البدء في تعلّمها، وأهمها إصلاح النفس نحو الفضيلة، وإصلاح النفس الناطقة بالارتياض في علوم البرهان،ثم الشروع في تعلّم الفلسفة أي الفضائل النظرية والفضائل العملية، باستعمال المنهج الجدلي بنوعيه الصاعد والنازل، والذي يفترض فيه التدرّج والترتيب سواء من علم إلى آخر أو من فكرة إلى أخرى. يستعمله المرء في تعليم نفسه ،وفي تعليم غيره ، ويستعمله الفيلسوف في التأمل وفى تدبير المدينة.

ويعد الجدل منهج الفلسفة لأنه كمال العقل، وهو أقرب الصناعات إلى البراهين اليقينية، وبه تكون أيضاً صيانة الفلسفة من السفسطائيين .

المنارة للاستشارات

هوامـــش

1- الفارابي أبو نصر، الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق وتقديم محسن مهدي، دار المشرق، المطبعة الكتولويكية، بيروت، الط2 ،1946، ص87. بتصرّف.

2- الفارابي، تحصيل السعادة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور جعفر آل ياسين، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة 1982 ، ص86.

3- الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، ص87-88.

4- المصدر نفسه، ص90-94.

5- الفارابي، " ما ينبغي أن يقدم قبل تعلّم فلسفة أرسطو" كتاب ضمن: مبادئ الفلسفة القديمة، تصحيح ونشرة المكتبة السلفية، القاهرة، 1910، ص12.

6- أنظر الفارابي، ما ينبغي أن يقدم قبل تعلّم فلسفة أرسطو، ص2-3.

7- المصدر نفسه، ص13.

8- الفارابي، التنبيه على سبيل السعادة، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور جعفر آل ياسين، دار المناهل بيروت –لبنان، الط1 سنة 1987، ص 73.

9- المصدر نفسه ، ص 73.

10- المصدر نفسه ، ص 74.

11- الفارابي، تحصيل السعادة ، ص 78.

12- المصدر نفسه ، ص 79-80.

13- المصدر نفسه، ص78.

14- الفارابي، ما ينبغي أن يقدم قبل تعلّم فلسفة أرسطو، ص 15.

15- المصدر نفسه، ص15.

16 - الفارابي، تحصيل السعادة ،ص 94-95.

17- الفارابي، "مقالة فيما يصح وما لا يصح من أحكام النجوم"، منشورة ضمن "رسالتان فلسفيتان"، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور جعفر آل ياسين، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1 سنة 1987 ،ص48

18- الفارابي، التعليقات، ضمن: رسائل الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، الدكن، الهند 1349هـ ،ص4.

19- أنظر: قاسمنجانون، الفارابي، ترجمة برهان الخطيب، دار التقدم، موسكو، ص155-162.

* سورة: فصلت، آية: 53.

20- الفارابي، كتاب الفصوص ضمن: رسائل الفارابي، ص6.

المنارة للاستشارات

21-أنظر: محمد عابد الجابري " مشروع قراءة جديدة لفلسفة الفارابي السياسية والدينية "، مقال ضمن كتاب: الفارابي والحضارة الإنسانية، مطابع دار الحرية، بغداد، 1975-1976، ص362.

22-الفارابي، تحصيل السعادة، ص55-57.

23-أنظر: المصدر السابق، ص60-63.

24-الفارابي، تحصيل السعادة، ص62.

25-الفارابي، كتاب الملة ونصوص أخرى، تحقيق وتقديم: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، 1968، ص62-63 بتصرف.

26-جعفر آل ياسين، فيلسوفان رائدان: الكندي والفارابي، دار الأندلس، الط2، 1983، ص127.

27-الفارابي، كتاب الملة ونصوص أخرى، ص64 بتصرف.

28-الفارابي، كتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات، تحقيق وتقديم فوزي متري نجار، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1964، ص83-84.

29-الفارابي، كتاب الملة، ص64.

30-الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم وتعليق: ألبير نصري نادر، دار المشرق، الط2، 1973، ص146.

31-محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، الفلسفة اليونانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص193.

32-قاسمنجانوف، الفارابي، ص165-166.

33-أنظر: الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق وتعليق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت،لبنان، 1970 ، ص156.

34-الفارابي، كتاب الملة، ص48.

35-قاسمنجانوف، الفارابي، ص155-156.

36-الفارابي، كتاب في المنطق (مخطوطة براتيسلافا)، ص206، نقلاً عن قاسمنجانوف، الفارابي، ص156.

المنارة للاستشارات